حملة الارهاب ضد الفلسطينيين في لبنان تزداد اتساعاً

لايزال الفلسطينيون المقيمون في الجنوب اللبناني ، لاسيما في المخيمات ، وفي صيدا ، وضواحيها ، يتعرضون لحملات ارهاب فاشية واسعة النطاق بهدف اجبارهم على الرحيل وترك منطقة الجنوب اللبناني الى البقاع ، تمهيدا لتصفية الوجود الفلسطيني في الاراضي اللبنانية . ففي اسبوع واحد فقط من شهر شباط الماضي تم العثور على خمسة عشر جثة مشوهة ، لشبان فلسطينيين في عين الحلوة وحدها . وفي الاسبوع الماضي ، وجدت ثلاث جثث مشوهة على المدخل الشمالي لمدينة صيدا ، وقد تم العثور على احدها على بعد مائتي متر فقط من مركز للقوات الصهيونية في منطقة الفيّاعه ، وتم التعرف على احد هذه الجثث الثلاثة ، وهي لمواطن فلسطيني اسمه عبد الكريم الصفوري الذي كان قد تعرض لعملية اختطاف قبل اربعة ايام ، فيما تعذر معرفة الجثتين الاخريتين بسبب التشويه .

وبنفس الطريقة المقتبسة من التاريخ الاجرامي الصهيوني ، في فلسطين منذ عام ١٩٤٨ ، تتعمد العصابات الفاشية المدعومة من قوات الغزو الصهيوني ، اعلان مسؤوليتها عن التصفيات الجسدية التي يتعرض لها ابناء شعبنا الفلسطيني في الجنوب اللبناني تحت اسماء مستعارة . كما تتعمد ايضا تشويه ضحاياها ، ووضعها على مداخل المخيمات وفي الطرقات العامة ، وقرب السراي الحكومية في صيدا ، وعند مدخل بلدتي عبرا ، والهلالية القريبتين من مدينة صيدا ، وذلك بهدف اشاعة جو من الرعب والهلع في صفوف ابناء شعبنا الفلسطيني ، واجبارهم على الرحيل هرباً من البطش والتنكيل والقتل الفاشي .

خطف وقتل وانذار

وفي هذا السياق ، قامت العصابات الفاشية المدعومة من قوات الغزو الصهيوني ، بتشكيل فرق اغتيال ، كل منها يضم ثلاث مسلحين ملثمين ، يقتحمون المنازل الفلسطينية ، ويقتادون الرجال ، بعد نهب محتوياتها ، ثم لا تلبث جثث الضحايا ان تظهر بعد يوم أو يومين على مداخل المخيمات وفي الشوارع العامة .

وعلى الحواجز المسلحة التابعة لعصابات العميل سعد حداد ، وحزب الكتائب الفاشي ، المقامة على طرق صيدا ـ صور ، والنبطية ـ صور ، وصيدا ـ النبطية ، وصيدا ـ جزين تعرض العشرات من الفلسطينيين للاختطاف ولايزال مصير المختطفين مجهولاً حتى الآن .

وفي الوقت نفسه لا زالت ضاحيتي ، عبرا ، والهلالية تعيشان أجواء الرعب والأرهاب على أيدي عصابات القوات اللبنانية وقوات سعد حداد حيث تقوم بانذار الفلسطينيين بمكبرات الصوت ، وتطالبهم بالرحيل ، وتصفية ممتلكاتهم

مايجري في جنوب لبنان ضد الفلسطينيين مؤشر لمجازر جديدة ابشع من مجازر صبرا وشاتيلا

باسرع وقت ممكن ، ويتلو ذلك توزيع منشورات تطالب « باخراج الفلسطينيين جميعا من لبنان » .

ويرافق هذه التصفيات الجسدية ، حملة اعلامية تحريضية ، ضد الفلسطينيين ، حيث شهدت جوامع ، وشوارع صيدا ، وضواحيها منشورات تدعو كل لبناني لقتل فلسطيني ! ، وفي الليل تقوم المجموعات الفاشية المسلحة ، باقتحام منازل محددة يقطنها الفلسطينيون وتختطف الرجال ، وتغلق الأبواب ، وتهدد بنسف المنزل اذا تحرك أحد لطلب النجدة .

الاملاك الفلسطينية بأرخص الأثمان

وبسبب حرب الابادة الفاشية ، وخوفا من البطش الفاشي ، فان معظم الفلسطينيين الذين يمتلكون منازل ، بصورة شرعية ، وقانونية ، في الهلالية ، وفي عبرا ، اضطروا الى بيع منازلهم بارخص الأثمان ، او تركها ، واللجوء الى اقاربهم في المخيمات المدمرة بفعل القصف الصهيوني .

وتقول التقارير الصحفية ان الشقة التي يقدر ثمنها بحوالي ٢٠٠ ألف ليرة لبنانية ، قد بيعت بسعر لا يتعد ٧٠ ألف ليرة .

ويذكر ، ان الفلسطينيين المقيمين في عبرا ، والهلالية ، يقيمون بصورة قانونية ، ويملكون شققاً مستوفاة جميع الشروط القانونية ، حيث كانت شركة « داوود العلي » قد قدمت تسهيلات خاصة لامتلاك الشقق من قبل المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين ، في محاولة لحل أزمة السكن التي استحكمت في صيدا ، بفعل تهجير عدد كبير من ابناء الجنوب وتدمير بيوتهم على أيدي القوات الصهيونية ، وبسبب اهمال الدولة اللبنانية ، لهم ، وعدم قيامها بتأمين مساكن صالحة لهم .

ان حملة تهجير الفلسطينيين خصوصا تلك الواقعة ما بين صيدا وجزين ، قد بدأت تثير مخاوف اللبنانيين ايضا حيث اشارت التقارير الى ان المسلحين اللبنانيين القاطنين في هذه القرى باتوا يخشون من أن تقود هذه الحملة الفاشية ضد الفلسطينيين ، الى ترحيل المسلمين اللبنانيين في وقت لاحق ايضا ، وفق مخطط فاشي يستهدف جعل الاقامة في هذه المناطق مقتصرة على طائفة لبنانية معينة .

وفي الأونة الاخيرة اتسع نطاق حرب الابادة ضد الفلسطينيين ، ليشمل معظم القرى الواقعة على طول الطريق الساحلي الممتد من صور وصيدا ، وكذلك مناطق النبطية ، فبعد ان كانت حملات الارهاب الفاشية تتركز على مدينة صيدا وضاحيتها المسيحية امتدت لتشمل كل القرى الشيعية ، القريبة من الساحل والمحيطة بمدينة صور ، والنبطية وغيرها ، فبعد ان شهدت صيدا وضواحيها ، حملات من القتل والخطف ضد الفلسطينيين ، ومنشورات تهديد موقعه باسم « حراس الارز » و « ثوار الصنوبر » ، و « صوت صيدا الوطنية » ، و « الهيئة الوطنية الموحدة » (وهي اسماء لمنظمات وهمية تختفي خلفها عصابات حزب الكتائب ، وميليشيات العميل سعد حداد ، وما يسمى « بالقوات اللبنانية ») قامت عصابات جديدة تحمل اسم « الوحدة اللبنانية » و « صوت صيدا اللبنانية » بتوزيع منشورات في قرى عدلون القريبة من النبطية ، والسكسكية ، والعدوسية ، والبيصارية ، تهدد الفلسطينيين ، وتطالبهم بالرحيل ، وقد الصقت هذه المنشورات على الابواب والجدران ، ووزعت في الشوارع ، وقد جاء فيها « في مواجهة الظروف الراهنة عليكم التوجه الى مخيماتكم لحماية انفسكم » وطالبتهم « بالبقاء في المخيمات الى ان تتخذ الحكومة اللبنانية قرارا بشأن وجودهم في لبنان » .

في غضون ذلك ، واستكمالا لما تقوم به عصابات حزب الكتائب ، قامت قوات الغزو بتطويق صور ، بحجة التحقيق في القاء قنبلة يدوية على باص صهيوني ، وشنت حملة تفتيش واعتقالات ، بالتعاون مع عصابات العميل سعد حداد تركزت بصورة خاصة على الفلسطينيين ، كما قامت بالتعاون مع قوات العميل سعد حداد بتطويق مخيم عين الحلوة وشنت حملة اعتقالات في صيدا ، وكذلك في بلدة العازاريه شمالي مدينة صور .

ان ما يجري في الجنوب اللبناني ضد الفلسطينيين قد اضطر وكالة الغوث الدولية نفسها الى المطالبة بالاسراع في التحرك لضمان امن وسلامة الفلسطينيين في لبنان ، فقد ارسلت تقارير تفصيلية الى مكاتبها في الخارج ، والى مجلس الامن ، واجرى مندوبها اتصالات مع رئيس الحكومة اللبنانية ، بصفته وزير الداخلية ، كما اجرى مندوبها اتصالات مع قائد قوات الغزو الصهيوني في صيدا ، لكن ردود الفعل اقتصرت على المراجع الدولية ، وحتى هذه المراجع ، اكتفت بتسجيل المواقف الاعلامية ، والامم المتحدة اكتفت بما اعلن على لسان امينها العام ، انه « يتابع عن كثب وبقلق كبير مسألة سلامة الفلسطينيين في لبنان » .

اما الحكومة اللبنانية ، فإنها لم تكتف بموقف المتفرج ، اذ ادلى وزير خارجيتها ايلي سالم بتصريحات تشجيعية للعصابات الفاشية مما يشير الى ان ما تقوم به العصابات الفاشية يحظى بتأييد ومباركة أطراف في السلطة اللبنانية ، حيث قال : « ان الحكومة اللبنانية لا يمكنها الوفاء بتعهداتها في ضمان حماية الفلسطينيين في مناطق لا يسيطر عليها الجيش اللبناني مثلما كان عليه الحال في صبرا وشاتيلا في سبتمبر الماضي » متناسيا ما قام به الجيش اللبناني في بيروت الغربية حين دخل ليستكمل ما عجزت قوات الغزو الصهيوني في تحقيقه .

ولم تقتصر تصريحات ايلي سالم ، على هذا التبرير المفضوح لموقف السلطة اللبنانية ، من حرب الابادة التي يتعرض لها الفلسطينيون في لبنان ، بل حرض وزير الخارجية اللبنانية ، على التحريض ضد الفلسطينيين ، وذلك حين قسم الفلسطينيين ، المقيمين في لبنان الى ثلاث اقسام هي كما وردت على لسانه على الشكل التالي :

أولاً : الفلسطينيون الذين يقيمون في لبنان « بصفة قانونية » ومسجلون في الفرع اللبناني لوكالة الغوث وهؤلاء يقول ايلي سالم ان السلطة تقبل وجودهم في لبنان لكنه لا يضمن امنهم وسلامتهم في المناطق التي لا يسيطر عليها الجيش اللبناني .

ثانياً : الفلسطينيون المسلحون ، وهؤلاء يرفض ايلي سالم وجودهم في لبنان حتى لو كان وجودهم « قانوني » ويحملون الصفة « القانونية » .

ثالثاً : الفلسطينيون الذين اكتسبوا « الصفة القانونية » ويحملون « وثائق قانونية » تضمن اقامتهم في لبنان ، لكنهم غير مسجلين في الفرع اللبناني لوكالة الغوث ، وهؤلاء يرفض وزير الخارجية اللبنانية استمرار اقامتهم في لبنان متناسيا انهم اكتسبوا « الصفة القانونية » التي تضمن اقامتهم بموافقة السلطة اللبنانية ومن خلال الاتفاقات التي جرت بين السلطات اللبنانية ومنظمة التحرير .

ان ما تقوم به العصابات الفاشية ضد الفلسطينيين ، ليس بعيدا عن المخطط الصهيوني بل انه استكمال لاهداف الغزو الصهيوني للبنان ، تقوم الآن بتنفيذه العصابات الفاشية وعصابات العميل سعد حداد والتي تعمل تحت اسماء مستعارة من نوع « حراس الارز » ، و « ثوار الصنوبر » ، ومنظمة الوحدة » ، و « صيدا الوطنية » و « الهيئة اللبنانية وغيرها .

ان كل المؤشرات ، تؤكد ان ما يجري في الجنوب اللبناني ضد الشعب الفلسطيني هو بداية لعمل اجرامي اكثر بشاعة خصوصا بعد ان اتخذ سعد حداد ، مستشفى « الهمشري » القريب من عين الحلوة مركزا لقيادته ، وحوله الى ثكنة عسكرية لا بد ان تتوسع وفق المخطط الصهيوني الفاشي لتشمل الارض التي يقوم عليها المخيم نفسه ، الامر الذي بات يتطلب عملاً فوريا ، وتحركا سريعا لضمان حماية الشعب الفلسطيني في جنوب لبنان حتى لا تتكرر مجازر مشابهة لمجزرة صبرا وشاتيلا بل ربما ابشع وافظع واكثر اتساعا

شهادات بعض الناجين من المجزرة

الجنود الاسرائيليون شاركوا في المذبحة

تحاول «اسرائيل» اثبات أن الكتائبيين هم الذين قاموا بالمذبحة ، وهذا ما جاء في نتائج لجنة التحقيق ، ومن نافل القول أن ترسيخ هذه المسألة يخدم صورة «اسرائيل» ويعفيها من المسؤولية المباشرة .

لكن بعضّ الوقائع تثبت كذب الإدعاء «الأسرائيلي» ، وتشير إلى مشاركة الجنود «الاسرائيليين» ، في المجزرة ، وفي الشهادة التالية التي نشرتها شيكاغو تريبيون بعض الحقائق الهامة :

«نقيضاً للإفادات الرسمية الأسرائيلية ، يقول بعض الناجين من المذبحة ، أن الجنود الأسرائيليين كانوا داخل صبرا وشاتيلا خلال وقوع المذبحة .

وقد ذكرت نساء فلسطينيات ـ إكتفاء شلاله (٤٤ سنة) ، وابنتها جميلة (١٦ سنة) ، وجارتها أمينة خليفة (٣٧ سنة) أن الاسرائيليين حاولوا حماية النساء والأطفال خلال المذبحة .

قالت النسوة أنهن تحدثن إلى جندي اسرائيلي على عتبة البيت في الساعة السادسة صباحاً يوم ١٦ سبتمبر ، ولاحقاً في المساء شاهدن ما يزيد على عشرة جنود اسرائيليين داخل الطرف الغربي للمخيم .

تحدث الأسرائيليون عبر اللاسلكي بالعبرية ، ومع رجال الميليشيا اللبنانية تحدثوا بالعربية بلكنة ثقيلة .

وبين عديد من الناجين الذين أجرى معهم مراسلو الصحف مقابلات صحافية ، كانت اكتفاء وابنتها وجارتها الوحيدات اللواتي قلن أنهن شاهدن الأسرائيليين داخل المخيم . وقال الأخرون أنهم شاهدوا الأسرائيليين خارج المخيمات يومي ١٧ ، ١٨ .

وعندما سمع برواية النساء ، أعاد متحدث عسكري اسرائيلي التصريحات الأسرائيلية السابقة حول عدم وجود جنود اسرائيليين داخل المخيمين قبل وأثناء وبعد المجزرة .

لم يزل العدد النهائي للقتلى غير معروف ، وكان المدعي العام اللبناني أسعد جرمانوس قد أعلن أنه تم العثور على ٣٢٨ جثة ، وأن ٩٩١ شخصاً اعتبروا في عداد المفقودين .

خلال المقابلة ، معها ، قالت اكتفاء إن اسرائيلياً قد تحدث معها . وقالت أنها رأت جندياً اسرائيلياً مع أحد رجال الكتائب في شارع ضيق خارج بيتها ، حوالي ١٧٥ ياردة من الطرف العربي لمخيم شاتيلا ، وحوالي ٤٠٠ ياردة من المدخل الجنوبي للمخيم .

قالت اكتفاء وجارتها أمينة ، أنه بعد دقائق قليلة قتل زوج أمينة وابنيها الشابين وثلاث رجال آخرين بعد أن تم وضعهم على جدار وقتلهم على يد رجال الكتائب .

وذكرت إكتفاء أن الأسرائيلي كان بجانبها على باب الملجأ عندما تم إطلاق النار على الرجال الستة ، وأنه قال لرجل الكتائب «لا تقتل السيدة وطفلها ، انها ليست غلطتها ، انهم سيرحلون» .

كان الرجل الذي وصفته إكتفاء بالأسرائيلي يتحدث العربية بلكنة ثقيلة .

وقالت ، اراد الكتائبي قتلي ، وقد قتل الأطفال الذين يقفون خلفي ، وبقر بطن امرأة حامل ، وتضيف أن زوجها قتل في شارع شاتيلا الرئيسي .

لقد عاشت اكتفاء السنوات العشر الأولى من عمرها في حيفا وتل أبيب ، وتعلمت العبرية من جيرانها اليهود ، وقالت أنها عرفت أن الرجل الذي وقف بجانبها كان اسرائيلياً من طريقة حديثة بالعبرية والعربية ، وبأنها تذكرته في اليوم التالي عندما شاهدته واقفاً بجوار عربة نقل اسرائيلية مدرعة خارج المخيم .

قالت ، أنه في الخامسة والعشرين من العمر ، عيونه خضراء وشعره أشقر ولحيته شقراء ، ويبدو في حالة صحية جيدة ، وممتلىء الجسم .

وقالت أن الكتائبي كان أسمر البشرة ونحيفاً ، ويرتدي زياً عسكرياً أخضر اللون .

وتقول ابنتها جميلة أنها شاهدت حوالي عشرة اسرائيليين يدخلون الحارة ، وأنها سمعتهم يتحدثون بالعبرية .

وتقول أمينة التي لا تعرف سوى العربية أنها شاهدت أثنين أو ثلاثة من الأسرائيليين بالقرب من بيتها ، وقالت أنهم يرتدون قمصاناً عسكرية وقد شمروا أكمامهم ، أما الكتائب فلم يشمروها .

بعد مقتل زوجها وابنيها ، تقول أمينة أن الكتائبيين وبينهم بعض اليهود ساقوا الناس في ساحة داخل شاتيلا وبدأوا يطلقون النار ، اليهود أطلقوا النار في الهواء ثم أطلق الجميع النار على الناس . الذين أطلقوا النار على الناس كانوا من الكتائبيين وبينهم يهود ، وقد رأيتهم بعين .

وقد سأل يهودي كتائبياً : ماذا فعلت بهم .

أجاب الكتائبي : قتلتهم بالمدفع الرشاش كلهم . ثم قال لليهودي : تعال اقتلهم ، خلصّ عليهم .

أجاب اليهود : إننا قتلنا رجالهن ، ونريد التحقيق معهن .

عن : شيكاغو تريبيون

١٩٨٢/١٢/٢٢